# الإستخدام السياسى للسيينما فى الدعاية والتضليل الإعلامى

# The Political Usage of Cinema in Propaganda and Media Misinformation

**" بحث مقدم للتسجيل فى درجة الماجستير فى العلوم السياسية "**


**مقدم من الطالب**

**أحمد محمد عبد العاطي المسيري**

**تحت إشراف**

**أ.د/محمد بهاءالدين الغمرى**

**أستاذ العلوم السياسية غير المتفرغ**

**ورئيس الجامعة العمالية الأسبق**

**كلية التجارة**

**جامعة بورسعيد**

**أ.د/شريفة فاضل محمد**

**أستاذ مساعد العلوم السياسية**

**ورئيس قسم العلوم السياسية السابق**

**كلية التجارة**

**جامعة بورسعيد**

## كلمات مفتاحية

### عربى

1- السينما
2- الدعاية
3- التضليل الإعلامى

### By English

1- **Cinema**
2- **The Propaganda**
3- **Media Misinformation**

## ملخص البحث عربى

لا يخفى علي أحد أن من أهم الادوار الاساسيه التي تقوم بها أى سلطة هو السعي نحو الحفاظ علي بقائها واستمرارها ، وتختلف أساليب السعى سواء ان كانت بطرق شرعية في الانظمه الديمقراطية او الطرق غير الشرعية في الدول التي تحمكها سلطه مستبدة أو انظمه عسكرية ، ولا يغفل عن أحد دور وسائل الإعلام المختلفه في تشكيل الوعى السياسى وتوجيه الرأى العام بل وتزييف الوعى في الكثير من الاوقات للقبول بالسلطه وتوجهاتها وبالتالي يكون هذا بديلا لإستخدام القمع في النظم الديمقراطية ، أو حتي التقليل من اللجوء الى العنف واستخدام ادوات الاكراه المادى التي تستخدمها السلطة فى النظم الشمولية والعسكرية .

مانتحدث عنه هي وسائل الاتصال المباشره لنقل الأخبار والاحداث السياسية ، ولكن ماذا عن الوسائل الغير مباشره لتغيير الوعى مثل السينما والتي تستقطب فئة كبيرة جدا من الجماهير وتقوم بنقل الرسائل الخفيه التي تريد السلطه أن تنقلها من خلال تلك الشاشة الساحرة .

وقد نجد أن لظهور السينما عام 1895 علي يد الاخويين الفرنسيين اوجست ولويس لوميير قد شكل تغيرا كليا في أساليب الدعايه والإعلان وتشكييل وتزييف الوعى الجماهيرى، ولم تغفل النازية بقيادة وزير اعلامها " جوزيف جوبلز " عن دور السينما الفعال في تشكيل الوعى وإستخدامها كسلاح وقد ظهر ذلك في عدة أعمال وثائقية منها علي سبيل المثال فيلم "انتصار الإراده " 1934 للمخرجة " لينى رفينشتال " الذي يظهر قوة الحزب النازى ومدي تميز الجنس الآرى .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ومع ظهور أسلحة الدمار الشامل وإمتلاك القوتين العظمتين للسلاح النووى ، قامت كلا من الحكومتان السوفيتية والأمريكية بالبحث عن وسائل أخرى أقل تكلفه وخطرا من الحروب الإستراتيجية ، فتحول الإهتمام إلي الوسائل الإقتصادية والدعائية وتحولت الحرب العسكريه إلى حرب ايديولوجية تسعي فيها كل قوه من القوتين لإستخدام كافة جهودها الإقتصادية والثقافية والدعائية للسعى إلي زيادة مساحة الانظمه التابعه والمواليه التي تتبنى وتؤمن بالايديولوجيا الجديده التي تتمثل في الفكرين الإشتراكى بقيادة الإتحاد السوفيتى في مواجهة الرأسمالى بقيادة الولايات المتحده الأمريكية ، وفي اثناء ذلك ادركت الولايات المتحده أهمية السينما بإعتبارها ليست فقط أداه للدعاية الخارجية والداخلية وإنما ايضا باعتبارها لغه تقوم بالنقل السهل والمميز للمعلومه عن طريق إستخدام عنصر الإبهار والتزييف ، وبالفعل أثبث السلاح الدعائى الجديد الذي يتمثل في السينما مدي فعاليته وتفوقه بجداره عندما نجحت أمريكا عن طريقه في غزو العقول ونقل صوره نمطيه عن السوفييت علي المستويين الاقليمى والعالمى علي انهم أوغاد أشرار يسعون للقضاء علي الحلم الامريكي ويعادون قيم الديمقراطية والسلام والتسامح .

وفى بحثنا هذا سنقوم بإستعراض تعريف التضليل الإعلامى وطرق وأساليب اتضليل الإعلامى والهدف منه ، ثم سننتقل بعدها إلى إستخدام السينما فى التضليل الإعلامى .

## Research Summary

**One of the most important roles played by any authority is to strive for the preservation of its survival and continuity. The methods of endeavor vary, whether in legitimate ways in the democratic systems or illegal methods in countries that are protected by authoritarian authority or military systems. The role of different media In shaping political awareness, directing public opinion, and even falsifying awareness in many times to accept power.**

**What we talk about is the means of direct communication to convey news and political events that many people may avoid and not see to escape from reality or because of his lack of interest in politics in general, but what about indirect means to change awareness such as cinema, which attracts a very large group of the masses and convey messages The hidden power that you want to convey through that charming screen.**

**The Nazis Political Regime, under the leadership of its media minister, Joseph Goebbels, did not ignore the role of effective cinemas in shaping awareness and using it as a weapon used to degrade its enemies and to promote Nazi policies. This was reflected in several documentaries, for example, "The Victory of Will" 1934 by Leni Revinshtal "Which shows the power of the Nazi Party and the extent of the distinction of Aryan sex may be noted in the films of this director used the camera to portray Hitler from certain angles to give him the status of greatness and sanctification**

**After the end of the Second World War, with the advent of weapons of mass destruction and the possession of the two superpowers, both the Soviet and American governments sought other, less costly and dangerous means of strategic warfare, turning attention to economic and propaganda means and turning the military war into an ideological war. The importance of cinema as a tool for external and internal propaganda. Indeed, the new propaganda weapon, which is represented in the cinema, has demonstrated its effectiveness and superiority in its walls when America succeeded in conquering the minds and conveying a typical picture of the Soviets. The regional and global levels as villains are evil conspirators by ruthless and arrogance, and seek to eliminate the American dream and returned democracy and the values of peace.**

**In this research we will review the definition of disinformation media methods and methods of misleading the media and the goal, and then we will move to the use of cinema in disinformation media.**

## المبحث الأول

## التضليل الإعلامى

**أولا : مفهوم التضليل الإعلامى :**

**كان يستخدم التضليل الإعلامى في البداية في الحروب ولذلك فهو يستخدم كأسلوب من قبل الميلاد ، ولكن استخدامه كمصطلح كان فى بداية العشرينات من القرن الماضى قى اللغه الروسية (Dezinformatsia) وشاع إستخدامه بعد الحرب العالمية الثانية فى الإتحاد السوفيتى الذى كان ينعت به الممارسات الإعلاميه فى البلدان الرأسمالية الهادفة إلى إستعباد الجماهير الشعبية ، ولم ينقل المصطلح إلي اللغة الإنجليزية إلا فى الستينات للإشارة إلى التسريب المقصود للمعلومات المضللة ، أما فى فرنسا فظهر أول مره في 1974 ودخل القاموس الفرنسى فى بداية الثمانينات ، وكان يشير إلى " النية المبيتة لتغليط الرأي العام وإبقائه على جهل تام بمشاكل خطيرة ، أو عدم تنويره بما فيه الكفاية بمشاكل هامة " وعليه فإن القاموس الفرنسى (Le Grand Robert) يحدده على النحو التالى " إستعمال الإعلام وبالتحديد تقنيات الإعلام الجماهيرى من أجل التغليط ، وإخفاء الوقائع أو تحريفها " ، وفى نفس الاتجاه يحدد ( Frederic Encel) الكاتب الفرنسى أن التضليل الإعلامى هو التلاعب بالرأى العام لأهداف سياسية ، بمعلومات معالجة بوسائل ملتوية.[1]**

**ويميل الباحث أكثر إلى هذا التعريف مع إضافة أن المصالح ليس من الشرط أن تكون سياسية ولكن قد تكون إقتصادية أو عسكرية أو حتي دينية ، ويعتقد البعض أن مفهوم التضليل بشكل عام هو الكذب، وأن الكذب هو عكس الحقيقة، إلا أن مفهوم التضليل لكي يحقق مغزاه لا يجب أن يكون عكس الحقيقة لكنه يجب أن يحتوى على جزء من الحقيقة لكي يخفي معالم التضليل ويستنكر وجوده .**

**ويشير الدليمى أن التضليل الإعلامي : يعني تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبه لا تخلو من مزج واضح بين الواقع وتفسيرها بشكل مقصود مخلطه بالأكاذيب كى لا يفاجأ المتلقى عند تلقى التكذيب فلا يعد بإمكانه معرفة الحقيقة من التضليل.[2]**

**ومن الطرح السابق يمكن للباحث أن يستخلص تعريف للتضليل اللإعلامى من وجهة نظره**

**"هى محاولة للتلاعب بالمنطق عن طريق التغيير في صورة الواقع سواء بالإضافه له أو الحذف منه لخلق واقع مزيف يتشابه شكلا وليس مضمونا مع الواقع الحقيقى فيؤمن به الأغلبيه ، حيث أن ما يؤمن به الأغلبية يصبح حقيقة ، مما يؤدى إلي خدمة مصالح شخصيه على حساب المصالح الجمعيه ، والتى غالبا ما تكون مصالح الصفوه الحاكمه أو المنتفعين من الكذب "**

**ثانيا: إدعاءات وطرق وأساليب يقوم عليها التضليل الإعلامى :**

**حتي يحقق التضليل الإعلامى هدفه فهو يتبع عدة طرق وأساليب أثبتت فعاليتها ، فأينما وجد نشاط دعائى وإعلامى وجد التضليل ، وسنعرض منها الاتى :**

**أ- الإدعائات :**

**(1) الحياد**

**فلكى يؤدى التضليل الإعلامى دوره بفعالية أكبر لابد من إخفاء شواهد وجوده حتى لا يشعر الشعب بانه يتم تضليله عن طريق إنحياز المؤسسه أو الشخص القائمين على التضليل لطرف علي حساب الأخر أو حتى لقضيه معينه على حساب الأخرى ، حيث أن التحيز يفقد الموضوعية ، ومن هنا فلابد أن يؤمن الشعب الذي يجرى تضليله بحياد مؤسساته الرسمية ، فلابد أن يؤمن الشعب بأن الحكومة والإعلام والتعليم والعلم بعيدين جميعا عن معترك المصالح الإجتماعية المتصارعة ، بالإضافة إلى النظر للحكومة القومية بوجه خاص أنها ركيزة للحياد ، حيث يفترض أسلوب الحياد بإستقامة وعدم تحزب الحكومة بوجه عام ، كما يتم النظر دائما إلى وقائع الفساد والغش والإحتيال التي تحدث من وقت لأخر فى المؤسسات الرسمية وأجهزة الدوله السيادية علي إنها نتيجة مترتبة على الضعف الإنسانى ، ويتم التأكيد دائما على سلامة وصحة النظام فى مجملة ، كذلك يفترض أن أجهزة الإعلام تتسم بالحياد ، أما بالنسبة للتحقيقات أو التقارير سواء الصحفية أو الإعلامية التي لا تتوخى الإنصاف أو الموضوعية ، فيتم التوكيد لنا على أنها نتيجة للخطأ وليست عيوب جوهرية فى نظم نشر المعلومات أو تحيز المؤسسات الإعلامية التى في الأصل تكون مشروعات تجارية تتلقى دخولها من الإستغلال التجارى لمساحتها الزمنية أو المكانية لمصلحة الإعلانات ، ولا يتم التوقف عن التوكيد دائما على نزاهة وموضوعية المؤسسات الإعلامية ، أما بالنسبة لنظام التعليم فكذلك يزعم المضللون بداية من مرحلته الإبتدائية وحتى مستوى الجامعة يأنه يخلو تماما من أي غرض أيديولوجى مقصود .**

**(2) التعددية الإعلامية**

**بمعنى الإعتماد على وهم حرية الإختيار وتعددية وسائل الإعلام ومصادر المعلومات والإحساس والشعور بحرية الإختيار فى بيئة بها تنوع ثقافى وإعلامى مما يجعل الجمهور سريع التأثر بالتضليل ، فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية تنتشر فيها وسائل الإعلام أكثر من أى مكان أخر فى العالم ، مما يستغله المسيطرون على وسائل الإعلام والإتصال فى التعزيز من وهم حرية الإختيار حيث يحدث خلط مابين تنوع وفرة الكم الإعلامى وبين تنوع المضمون .[3]**

**(3) غياب الصراع الإجتماعى**

**حيث ينكر المتحكمون فى الوعى إنكارا مطلقا وجود الصراع الإجتماعي ،فالصراع كما تصوره الأجهزة القومية لصنع الأفكار والتوجهات العامة هو فى الأساس مسألة فردية سواء فى تجلياته أو فى أصوله ، ففى الولايات المتحدة الأمريكية مثلا لقى السود والسمر والحمر والصفر والأقليات العرقية الأمريكية الأخرى أقل قدر من الاهتمام فى الأفلام و الإبداعات الثقافية المصنوعة ومع ذلك فهى أقليات تم استغلالها من جانب كل قطاعات الأغلبية البيضاء بدرجات متفاوتة ، كذلك لم يلق الانقسام الاجتماعى الكبير في الأمة إلى عامل وصاحب عمل حظا من الدراسة والإهتمام إلا فى حالات استثنائية محدودة ، بل ظل الاهتمام منصبا على موضوعات أخرى تتمثل بوجه عام فيى مشكلات القطاع الأوسط من السكان الذي يسعى جاهدا للصعود إلى أعلى السلم الطبقي تلك الفئة التى يفترض انتماء كل إنسان إليها ، كما أنه إذا حدث وصادفنا إبداعا ثقافيا حقيقيا يعترف بهذا الواقع فيكون هذا نادرا ولا يحدث**

بإستمرار ، ويرجع هذا إلى أن سيطرة النخبة تقتضى تجاهل أو تحريف الواقع الإجتماعى حيث أن العرض الواقعى والمناقشة الجادة للصراع الإجتماعى سوف تؤدى إلى زيادة الوعى والإنتباه لوجود ظلم إجتماعى مما يؤدى إلى مقاومته فلا يكون فى صالح الأقليات المسيطره على الموارد والسلطة.

ب- طرق وأساليب التضليل الإعلامى:

1- التكرار والتوكيد

حيث يتفق الجميع على أن التليفزيون يعتبر أقوى وسيلة إعلامية وما يبثه من محتويات مختلفه سواء برامج أو أفلام أو مسلسلات يكون لها تأثير كبير لتعميم قيم النظام ، ويتم إستخدام التكرار دائما للتأثير على قيم ومعتقدات الجماهير حيث أن هذا التكرار يفوت الفرصة علي المشاهد من التوقف لحظه للتفكير أو المراجعه مما يؤدى إلى ترسيخ وتعزيز الوضع القائم .

2- مطاطية المعانى والمصطلحات :

وهى محاولة استخدام مفاهيم ومصطلحات جديدة ومزيفة مع تغييب أو تحريف المفاهيم الصحيحة ، بالإضافة إلى عدم استخدام مصطلحات محددة وواضحة وإنما يتم استخدام مصطلحات قابلة لشتى التأويلات بما تخدم مصلحة القائمين على هذا التحريف. [2]

3- الحذف :

وهو عدم بث أو نشر محتويات تسيىء إلى الحكومات لإعتبارات سياسية أو أيديولوجية ، أو حتى لصالح بعض الشركات التى تقوم بتمويل البرامج التى تبث على القنوات بصفتها راعى رسمى لها أو التى تعتبر موردا للإعلانات ، ويكون الهدف من هذا التعتيم والكذب ، والحذف هو تجنب الإحراج السياسى أو إخفاء فشل وإخفاق معين من قبل الدولة أو سوء إدارة ، ويستخدم دائما النظام حجج ومبررات لهذا الحذف مثل تهديد الأمن القومى أو الصالح العام ، وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الى هذا الأسلوب فى غزو العراق سواء فيما يتعلق بالنوايا الحقيقية وراء هذا الغزو أو فى الخسائر البشرية والمادية تجنبا لإنقلاب الرأى العام عليهم .

4- التعتيم الإعلامى :

ويعنى السكوت والصمت عن بعض المواقف أو القضايا التى قد تؤدى إلى إثارة الرأى العام ، ومثال على هذا التعتيم ماقامت به الولايات المتحدة من التعتيم على التعذيب الوحشى والإنتهاكات التى تحدث فى بعض سجونها مثلما يحدث مع العراقيين أو فى معتقلات جوانتنامو أو حتى بعض المعتقلات الأخرى والتى تشرف عليها وكالة ال CIA الأمريكية .

5- تشوية السمعة :

ويعنى تشوية صورة وسمعة نظام سياسي أو مؤسسة أو فرد سواء بالإدعاء أوالإفتراء عليهم بأخبار كاذبة ، أو حتى بتسريب بعض الأفعال الحقيقية والتى حدثت فى حياتهم الخاصة ويعتبرها المجتمع أفعال مشينة ولا أخلاقية ، ويضرب الباحث أمثلة شائعة على ذلك حيث يتم تسريب العلاقات الجنسية الخاصة للسياسيين أو حتى المعارضين للنظام على أنها فضائح جنسية على الرغم من أنهم بشرا لهم مالهم وعليهم ماعليهم ولا يحق لنا محاسبتهم إلا فيما يختص بالصالح العام ، وفى دول العالم الثالث مثلا وخاصة العربية تكون من أكثر التهم والإفتراءات التى يتم إلقائها على المعارضين تهم مثل إتهامهم بالمثلية الجنسية أو حتى تأييدهم وتشجيعهم لها ، حيث أن المجتمعات فى هذه الأنظمه تدعى الفضيلة كما أن النظام السياسى دائما مايستثير المشاعر والنعره الدينية للمجتمع تحت مسمى أنه " مجتمع متدين بطبعه "

6- تقسيم الأدوار :

**حيث يتم تقسيم القادة إلى حمام وصقور ، ويكون الهدف من ذلك تضليل الرأى العام ، وتطبق إسرائيل هذا الإسلوب من فترة حيث يقدم حزب الليكود على أنه من الصقور وحزب العمال على إنه من الحمام لتضليل الرأى العام الدولى .[1]**

**7- تسريب المعلومات :**

**وهو شكل من أشكال الإشاعة لأن التأكد من المصدر يكون صعب ، وقد يكون التسريب على شكل تسريب أخبار كاذبة ، أو التسريب مع طلب كتمان هوية المصدر بغرض التضليل الإعلامى .**

**8- التلاعب بالمضمون والصورة :**

**وقد تقوم المؤسسة بتزييف المحتوى عن طريق دمج مشاهد وصور قديمة بمشاهد حديثة أو حتى القطع من مشهد وتفريغه من مضمونه لتشويه قضية أو لتحسينها ولإستثارة مشاعر المشاهدين ، مثلا يتم تصوير مشهد يحتوى علي فعل ورد فعل فيتم تقديم الفعل فقط وقطع رد الفعل أو العكس صحيح مما يجعل المشاهد بتفاعل بطريقة خاطئة مع الصورة المنقوصة او المزيفة التى بتم تقديمها ، ويحدث هذا أيضا فى التصوير حيث يتم التصوير من زوايا وكادرات معينة ، والكادر هو الإطار أو Frame بالإنجليزية ، ومن الأمثلة على ذلك عند نقل وتغطية حدث سياسى معين كالإنتخابات يتم التقليل أو التضخيم من عدد الحاضرين عن طريق إستخدام زاوية الكاميرا مما ينقل لنا الصورة المراد نقلها والتعبير عنها كأن يكون الحضور الجماهيرى عالى ولكن يتم التصوير من زاوية لا تظهر ذلك والعكس صحيح ، والضحية فى النهاية هو المشاهد ، وتعتمد المؤسسات الإعلامية لدول العالم الثالث إعتماد أكبر على هذه الطريقة لإقتقار أفرادها والقائمين على إعلامها إلى الإبداع ، بالإضافة إلى الإستخفاف الدائم بعقلية المشاهدين التى يكون الفئة الأكبر منهم أميين أو متعلمين ولكنهم جهله من الناحية السياسية والثقافية بسبب الأنظمة القمعية التى تعمل جاهدة على التجريف الثقافى الممنهج لهم ، وقد ساهم التطور التكنولوجى فى سهولة تحقيق هذا وخدمته.**

**9- توظيف الشهرة :**

**عن طريق ربط إسم شخصية عامة أو علمية أو مؤسسة رسمية بنظرية خاطئة أو منشور وخبر خاطىء ، وإيهام الرأى العام بأنها حقيقية وتنسب له .**

**10- إضفاء المصداقية :**

**حيث يتم تنظيم حلقة نقاش أو حوار حول موضوع يثير الجدل أو الرأى العام ، ويتم الإستعانه بأساتذة جامعيين أو خبراء ومتخصصين ، يظهروا وكأنهم موضوعيين ولكنهم ليسوا كذلك ويستخدمون علمهم وخبرتهم لتضليل الجمهور لصالح طرف معين سواء فرد أو مؤسسة أو نظام .**

**11- اللغة البلاغية :**

**عن طريق إستخدام عبارات تبدو للرأى العام بريئة ولكنها عكس ذلك وهذا لتزيين الباطل وإخفاء نوايا المتلاعبين ، ومثال على ذلك فى حرب الخليج الثانية تم إبتكار لغة بلاغية جديدة ونقلتها وسائل الإعلام فمصطلح المجتمع الدولى كان يعنى البنتاغون والبيت الأبيض ، الخسائر الجانبية تعنى قتل المدنيين ، التحالف الدولى يعنى الولايات المتحدة وبريطانيا محور الشر تعنى الدول المناهضة لسياسة أمريكا .**

**12- الأملكة و الشيطنة**

وهما مصطلحان متضادان يتم توظيفهما على حسب التعامل مع حليف أو عدو ، كأن يتم تبييض وتلميع صورة الحلفاء وإظهارهم كملائكة ، أو تشوية صورة الخصوم وتشويهها وإضافة كل صفات الشر اليهم وإظهارهم كالشياطين [1]

و بجانب ماسبق ذكره يضيف الباحث عنصر أخر لا يقل فى الأهمية عن العناصر السابقة التى يتم إستخدامها فى عملية التضليل الإعلامى وهو :

13- الإعتماد علي الرمزيات والشخصيات المشهورة :

قد أثبتت الممارسة والواقع أن إختيار أسلوب الإتصال المناسب فى توصيل المعلومة يعتبر أهم عنصر فى عملية الإتصال ، وقد أثبت الواقع أيضا أن إستخدام الأسلوب الغير مباشر فى توصيل المعلومة يحقق نتيجة سحرية ، فمثلا فى الأفلام الأمريكية أثناء فترة الحرب البارده عند ظهور بطل مثل شخصية رامبو والتى قام بتمثيلها نجم معروف مثل "سليفستر ستالونى " ويقوم بمحاربة قوى الشر المتمثله فى الإتحاد السوفيتى قد يحقق تأثيرا أكبر من أن يظهر أحد مقدمين البرامج على الشاشة ويقول أن السوفيت أوغاد وأشرار ، بالإضافه أن طبيعة العقل البشرى تستطيع أن تحتفظ أكثر بالمعلومة إذا تم ربطها برمز أو صورة أو قصة وبالتالى يسهل إستدعائها دائما من الذاكره عند حدوث موقف أو ذكر إسم يذكرنا بالحدث ، فمجرد الحديث عن السوفيت يتم إستدعاء صور جميع المشاهد السينمائيه التى يظهر فيها السوفييت الأوغاد وهم يحاربون الأمريكيين الأبطال ، فيتم اللجوء إلى استخدام المشاهير فى الترويج الإعلامى سواء لسياسة معينة أو لمرشح رئاسى أو حتى للتخويف من عدو مجهول لإرساء سياسة الوضع الراهن حيث أنهم يعتبروا قدوة لفئة كبيرة من الشباب كما أنهم يحظون على حب الكثير من البسطاء الذين يسهل خداعهم وتوجيه عقولهم .

أما بالنسبة لدول العالم الثالث التى تمتلكها حكومات مستبدة يكون هدفها الأول هو التجريف الثقافى وخلق شعوب متخلفه تفتقد الى الوعى والمنطق مما يسهل التحكم فيها ، فهم يقومون بالترويج بطريقه مباشرة عن طريق عمل حفلات للفنانين للترويج لسياسات معينه بالإضافه إلي الإتجاه للإعلانات والأغانى الوطنية وتقديم أعمال فنية مبتذلة تخلو من الإبداع والحبكة الدرامية مما يكشف عن الهدف الحقيقى لتلك الأنطمة وهو الدعاية والترويج ، وإن كنا نسلم بالواقع بأن أى نظام يلجأ إلى تحسين صورته مما يجعله يلجأ إلى التضليل في الكثير من الأحيان ومثال على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أننا عند المقارنة بما يحدث من وسائل التضليل فى دول العالم الثالث وبين الولايات المتحدة الأمريكية نسلم أيضا أن مايحدث فى دول العالم الثالث ليست إلا أساليب مباشره ومفضوحة تكشف عن حقيقة منظومات إعلاميه معيوبه تفتقر إلى المنطق والمهنية وتعاني من الإفلاس الفكرى .

وحيث أن الفساد وسوء الإدارة أمر واقع فى دول العالم الثالث التى تحكمها حكومات مستبدة أو أنظمة عسكرية ، فيصبح هدفها الأساسى أن تجعل شعبها يتأقلم مع الوضع الراهن ولا يحاول تغييره ولا حتى التفكير فيه ولذا فتتجه هذه الدول الى إستخدام بعض الأساليب والتى يطرحها الباحث من وجهة نظره الخاصة وتتمثل فيما يلى :

1) إستخدام المقارنات الخاطئة والغير موضوعية :

وتلجأ المؤسسات الإعلامية فى دول العالم الثالث الى هذه الطريقة لخداع شعبها الذى تم إفقاره بسبب الفساد وسوء الإدارة الفاشله للموارد ، وتلجأ الدولة للمقارنات سواء بطريقة إيجابية أو سلبية كالأتى :

أ- المقارنة الإيجابية :

كأن تقوم الحكومة مثلا بمقارنة أسعار السلع أو الخدمات المرتفعه السعر فى بلاد الغرب بأسعار السلع والخدمات التى تكون أسعارها منخفضة نسبيا فى دول العالم الثالث مثل البنزين أو تذاكر المواصلات ، دون الإشاره إلى أن متوسط دخل الفرد فى تلك الدول المتقدمه قد يتعدى عشرة أضعاف دخل الفرد فى تلك الدول التى تقوم بتضليل شعبها .

ب- المقارنات السلبية :

كأن تقوم الحكومة بإستخدام الدول التى يحدث بها حروب ومجاعات وتم تدميرها وتهجير شعوبها كمادة للترويج والمتاجرة ، حتى يشعر شعبها بأنه يعيش في نعيم بالمقارنة بهذه الدول المدمره ، وحتى يتم غض البصر عن الفساد و الفقر والظلم والجهل الذى يعانى منه الشعب وحتى يعلم المواطن أنه مهما واجه من أمور سيئه فهى أهون من الحرب وويلاتها ، ويكفيه نعمة الأمن والسلام ، وبالطبع تقوم الأجهزة الإعلامية من صحف وبرامج ومسلسلات وأفلام بالترويج الجيد لهذه الدعاية والمقارنات المضللة والخاطئة .

2) الإسقاط وإلصاق الفشل للغير :

تقوم دائما حكومات دول العالم الثالث بإسقاط والصاق فشلها لأى طرف أخر لإبعاد التهمه عنها ، وتعتبر هذه الطريقه من إحدى الطرق الأساسية فى أسلوب وسياسة التبرير التى لا تستطيع الحكومة الإستغناء عنها ، كأن تقوم الحكومة بإسناد فشلها إلى حركات المعارضة التى تحاول عرقلة خطط التطوير والبناء التى تعمل عليها الحكومة ، أو الشباب الذى لا يريد أن يعمل ولا يفعل أى شىء في حياته غير الجلوس على الانترنت والترويج للشائعات من وجهة نظر الحكومة ، وبدلا من أن تتحدث الحكومة عن نسب البطالة أو المرتبات الزهيده وعدم وجود قوانين جيدة لحفظ حقوق العامل مما يجعل القطاع الخاص ورجال الأعمال الذي تجمع فئه كبيرة منهم مصالح مع رجال السلطه من إستغلال هذه الظروف فى إستغلال الشباب والعمال وتضييع حقوقهم ، وقد تصل الحكومة الى إتهام الشعب بالكامل بالكسل والإنتهازية والترويج لأن التغيير دائما يأتى من الأسفل للأعلى أى أن التغيير يبدأ من الشعب أولا ، متناسية أن الحكومة والنظام هم المسئول الأول على بث القيم والمعايير والرقابة عليها فى المجتمع وتطبيق القوانين بحكم إحتكارها لأدوات السلطه وأدوات الإكراه المادى مع تجريد المجتمع منها ، وأيضا الحكومة هى المسؤله الأولى عن تطوير منظومة التعليم والصحة والرقابة ونشر الثقافة فى المجتمع وتلك الأشياء هى التى تجعل من المواطن شخص جيد وفعال وإيجابى ، فكيف ننتظر من شعب يمارس ضده سياسات التجريف الثقافى والتجهيل والإفقار أن يساهم فى المجتمع بفاعليه .

3) إعادة ترتيب الأولويات الوطنية :

حيث يصبح الأمن والإستقرار هو الهدف الأول والأسمى دائما ، وعلى الرغم من أن الإحساس بالأمن والإستقرار هو إلتزام من قبل النظام تجاه مواطنيه إلا أن الحكومة فى دول العالم الثالث تجعل من هذا الإستحقاق إشكالية لا تنتهى دائما حتى يتحول إلى هدف أوحد ويتم إهمال باقى الأهداف الأخرى للمواطن أمامه .

ثالثا: الهدف من التضليل الإعلامى :

تعتبر السلبية هى الهدف الأساسى والناتج النهائى المراد تحقيقه من سياسة التضليل الإعلامى ، حيث تعمل وسائل الإعلام والنظام ككل إلى تحقيق حالة من القصور الذاتى التى تعوق الفعل حيث تتغذى السلبية على ذاتها مدمرة القدرة على الفعل الإجتماعى الذى يمكن من أن يغير الظروف ،

**فالسلبية تؤدى إلى شلل تفكير المواطن وتحويل فكره بعيدا عن هدف الإصلاح أو التغيير ، ويعتبر التليفزيون هو الوسيلة الأحدث والأبعد تأثيرا فى مجال إشاعة السلبية الفردية ، وبالنسبة للمجتمع الأمريكى كمثال فتشير الإحصائيات إلى أن مئات الملايين من الساعات أسبوعيا وبلايين الساعات سنويا تضيع أمام أجهزة التليفزيون وما تقدمه من برامج بمختلف أنواعها ترفيهية وسياسية ومسابقات بالإضافة إلى المسلسلات ومئات الأفلام ، وتؤدى السلبية إلى نتائج هامة وفعالة يستفيد منها النظام الذى يحكمه دائما أقلية مسيطرة سواء رأسمالية أو عسكرية أو حتى دينية ومن هذه النتائج :**

**1- الإبقاء على الوضع القائم :**

**أى شعور المواطن دائما بأن الأمور بخير وأن النظام دائما مايبذل أقصى جهده لتحسين الأمور وعلى المواطن أن يصبر ، أما أى فساد أو سوء إدارة أو فشل فهو أمر طبيعى وسيتحسن بالوقت وبالصبر وبتأييد المواطن للسياسات الحكومية والقرارات حتى لو كانت مدمره لحياته المعيشية ، بالإضافة إلى الترويج إلى أن هذه السياسات والظروف هى الأكثر ملائمة للوضع الحالى.**

**2- تحجيم النشاط العقلى وتبليد العقول :**

**حيث ساهم التليفزيون ببرامجه المتنوعة ومسلسلاته والسينما فى إمتصاص طاقة رد الفعل الإنسانى ، ولا يمكن إنكار وجود برامج وأفلام سينمائية رفعت الوعى وأثارت الانتباه تجاه قضايا هامه ولكن تظل هذه الأمثله فى نطاق الإستثناءات البسيطة ، ورغم هذه الإستثناءات إلا أن تظل القضية الأساسية والهدف الأساسى لبرامج التليفزيون والصحافة والسينما ليس إثارة الإهتمام بالحقائق الإجتماعية والسياسية والإقتصادية على القدر من أن هدفها الحقيقى هو التحجيم من هذا الإهتمام وإمتصاص الإنفعالات وتحويلها إلى شىء آخر لتفريغ الإنفعالات. [3]**

**3- التأثير على النسق الفكرى والثقافى أو حتى تغييره :**

**وبتم ذلك عن طريق تغيير الإهتمامات ففى الدول المتقدمة مثلا مثل أمريكا يتم إثارة النزعة الفردية ونشر القيم الإستهلاكية بالإضافه إلى تلميع النظام وإظهاره بدور الجهة التى ستقوم بإشباع حاجات المواطن وتلبية رغباته وتحقيق رفاهيته ، أما فى دول العالم الثالث فيتم توجيه ثقافة المواطن لتصبح أهتماماته الأولية هى الأمن والأمان وتوفير إحتياجاته من مأكل ومشرب ولا توجد لديه رفاهية التفكير فى مستقبل أفضل أو تحقيق ذاته ، وأيضا قد يشمل التأثير أو التغيير فى النسق الفكرى والثقافى الى التغيير للقيم والمعايير المنظمه للمجتمع سواء إجتماعية وأخلاقية أو دينية ، كأن يتم إظهار أن الواسطة والمحسوبية وتقلد المناصب الهامه هو أمر طبيعى وأن الحصول على وظيفة هامه أو تعليم جيد هو حق طبيعى لكن لفئة معينة من المواطنين أما باقى المواطنين فأيضا أمر طبيعى أن يعيشوا فى فقر وجهل وظلم ، وتأقلم المواطن مع مجتمع يفتقر للعدالة الإجتماعية وملىء بالفساد هو واجب وطنى .**

## المبحث الثانى
## إستخدام السينما فى الدعاية والتضليل

**أولا: بدايات ظهور السينما واستخدامها كأداه دعائية :**

**تستند البدايات الأولى للسينما على أساس إختراع التصوير الضوئى فى العصر الحديث والذى يرجع الفضل للوصول اليه لأبحاث العالم العربى حسن بن الهيثم المؤسس الأول لمبادىء علم البصريات ، ثم أتى بعده بفتره ليوناردو دافنشى ليضع ويؤسس مبادىء علم البصريات الحديث الذى قامت عليه صناعة التصوير الفوتوغرافى ثم فن التصوير السينمائى ، وعلى الرغم من ظهور عدة محاولات ناجحة لتطوير الصورة وإختراع تقنيات جديده لتحريكها ، إلا أن النجاح الكبير كان حليفا للأخوان لومير مخترعى جهاز "سينما توغراف " والذى تم إشتقاق كلمة سينما منه حيث كان أول عرض سينمائى فى ديسمبر 1895 فى باريس ، وفى نهاية 1896 خرجت السينما من حيز المخابر والآلات إلى أماكن وصالات العرض حيث صار ألاف الناس يزدحمون كل مساء لمشاهدة الأفلام .[2]**

**وفى مصر وبعد تاريخ أول عرض سينمائى فى باريس بأيام وبالتحديد فى يناير 1896 قدم أول عرض سينمائى فى أحد مقاهى مدينة الإسكندرية لتصبح الإسكندرية المكان الذي أقيم فيه ثانى عرض سينمائى فى العالم ثم تلى ذلك ثانى عرض سينمائى فى مصر فى مدينة القاهرة فى 28 يناير 1896 ، وكان العرض السينمائى الثالث داخل مصر فى عام 1898 بمدينة بورسعيد ، وكانت فى البداية السينما صامته حيث كانت تعتمد على الصورة فقط مع غياب الحوار وكانت من مميزات السينما الصامته انها تتجه لشريحة أوسع من الجمهور المختلف فى اللغات ، وفى 1927 كان دخول الصوت للسينما بفيلم مغنى الجاز والذي انتجته شركة "وارنر برذرز WB "والتى تعد حتى الأن من أكبر وأهم شركات الإنتاج ليس فقط على مستوى هوليود ولكن فى العالم والتى أسسها الاخوه وارنر وهم أربعة أخوة يهود بولنديين مهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.[4]**

**أما بالنسبة لإستخدام السينما كأداة دعائية فتظل اول البدايات الحقيقية فى ألمانيا فترة حكم هتلر حيث سعى النازيون للترويج لأيديولوجيتهم خاصة بعد نجاح الفيلم الروسى المدرعة بوتمكن عام 1925 والذى كان يؤرخ للإحتجاجات العمالية فى مدينة "سان بطرسبورج" عام 1905 للمخرج سيرجى أيزنشتاين فى إستثارة عاطفة الجماهير ، وكان هتلر يدرك جيدا أهمية الدعاية والإعلام فقام بإسناد مسؤلية ذلك الى جوزيف جوبلز الذى عينة هتلر وزيرا للدعاية والإعلام وقد إشتهر جوبلز بعلاقاته الواسعة فى الوسط الفنى والثقافى وقد إستغل جوبلز النهضة فى قطاع السينما فى ألمانيا فى هذا الوقت والتى كانت تمتاز بالإزدهار على الرغم من الأزمات الإقتصادية والسياسية التى أحاطت بجمهورية فايمار وقام بإستخدام السينما كأداة للدعاية للأيديولوجيا النازية وبناء الوعى الجمعى والترويج للحرب المقبلة ، وكان جوبلز وهتلر يؤكدون على دور السينما كأداة**

**تعبوية لنشر الأيديولوجية النازية القومية ، ولم يقتصر هذا الدور عند جوبلز على مستوى الفكر فقط بل شمل مستوى الحركة وتم تطبيقه فى الواقع حيث كان يقوم بمراقبة وتوجيه النشاطات الفنية والثقافية ومنهم السينما .**

**وقد قام أيضاً جوبلز نحت إشراف هتللر بتسييس الفن والثقافة من ناحية وإستخدام الفنانين والمثقفين من ناحية أخرى للترويج للفكر الأوحد والأيديولوجيا النازية وكان للمخرجه والفنانه لينى ريفنشتال النصيب الأكبر من هذه الشهره التاريخية التى إكتسبتها من الترويج والعمل مع النظام النازى بالإضافه للعار الذى لحق بها لاحقا بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الثانية بسبب مساندتها لنظام شمولى مستبد تسبب فى دمار المانيا وخرابها وموت الملايين وتشريدهم ، وفى 1935 قامت لينى ريفنشتال بإخراج الفيلم السياسى الدعائى الأشهر فى السينما فى هذا الوقت " إنتصار الإرادة " بأجزائه الثلاثة عن مؤتمر نورينبرغ لتجمع حزب العمال القومى الإشتراكى عام 1934 والذى كان أول عرض له فى أوفا بالاست ببرلين بحضور أدولف هتلر وعدد كبير من قادة الحزب النازى ، وقد أظهرت المخرجة براعة كبيرة فى توظيف الصورة وإختيار الكادرات والزوايا حيث قامت فى بداية الفيلم بتصوير هتلر وهو ينزل من الطائرة وكأنه المنقذ الملهم الذى ينزل من السماء لإنقاذ أمته من الضياع ، بالإضافه إلى إختيار زوايا معينة عند تصوير هتلر لإضفاء صفة العظمة والقوة والسيطرة ، ويجمع النقاد على أن هذا الفيلم، رغم العبء الإيديولوجى الذي يحيط به يعتبر خطوة متميزة في مسيرة السينما الألمانية وذلك من خلال إستخدام أدوات تقنية جديدة فى العمل تجلت في الجرأة فى إستخدام الكاميرا بطرق غير مألوفة وفي المونتاج الديناميكى والمشاهد الجماعية .[5]**

**ويظهر فى الفيلم أيضا إثنين من أقوى وأهم رجال هتلر أولهم "هايتريش هيملر" الذى كان يشغل منصبا رفيعا وهو رئاسة البوليس السرى المعروف بالجيستابو والذى كان مسئولا على عمليات التعذيب والإعتقال والإغتيال أيضا كما أنه أشرف على عمليات إبادة المدنيين فى معسكرات الموت الألمانية ، أما الثانى فهو " فيكتور لوتز" قائد (كتيبة العاصفة ) والتى كانت تعد الجناح شبه العسكرى للحزب النازى والتى لعبت دورا هاما فى وصول هتلر إلى الحكم كما أنها كانت شديدة العداء لكل المغايرين سواء يهود أو شيوعيين أو حتى رأسماليين .**

**وعلى الرغم من النجاح الذى حققته أفلام لينى ريفنشتال وبصماتها الأيديولوجية الواضحة فى مجال الدعاية السياسية لنظام شمولى إلا أن أفلامها كانت من الأفلام الوثائقية أو التسجيلية والتى تعتمد على توثيق حدث معين عن طريق التصوير أو عرض حقائق تاريخية أو سياسية أو علمية ، وقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية مبكرا أهمية السينما كسلاح أيديولوجى وليس فقط أداة دعائية ،**

**وعلى الرغم من إنتاج أمريكا لأفلام سياسية تعد من كلاسيكيات السينما الأمريكية والعالمية مثل الفيلم الكوميدى " Mr smith Goes to Washington " (1939) الذى يحكى عن تعيين رجل**

ساذج فى المقعد الشاغر فى مجلس الشيوخ الأمريكى ويكتشف فساد سياسى ولكنه لا يتراجع عن مواجهته ، ولكن حدث تحول بعد ذلك اثناء فترة الحرب الباردة حيث أصبح التوجه الجديد هو إستخدام الأفلام الامريكية فى شيطنة الأعداء وبالتحديد الشيوعية ، وكان للسوفيت النصيب الأكبر من هذا التوجه الجديد ، ويلاحظ ذلك مبكرا فى أكتوبر عام 1962 وأثناء أزمة الصواريخ الكوبية بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى المتحالف مع كوبا وهى الأزمة التى رأها العالم أنها قد تكون السبب الأقرب لقيام حرب نووية حيث قامت حكومة كوبا والإتحاد السوفيتى ببناء قواعد سرية لعدد من الصواريخ النووية المتوسطة المدى فى كوبا والتى قد تمكن السوفييت من ضرب الاراضى الامريكية ، وفى هذا العام صدر فيلم " The Manchurian candidate 1962 " أو مرشح منشوري والذي صدر بتاريخ أكتوبر 1962 ، نقلا عن رواية صدرت بنفس الإسم فى عام 1952 من تأليف الكاتب الأمريكى ريتشارد كوندون ، وتدور أحداث الفيلم أثناء الحرب الكورية فى 1952 عن إبن عائلة أمريكية سياسية يمينية مرموقة يدعى رايموند شو والذي قام بدوره (لورانس هارفى ) ، يتعرض لغسيل مخ ليصبح قاتلا فى مؤامرة شيوعية من تحالف مكون من الكوريين والصينيين والسوفيت ، ففى أثناء الحرب الكورية تقوم القوات السوفيتية بإلقاء القبض على فصيلة أمريكية ينقلونهم إلى منشوريا فى الصين الشيوعية ويقومون بعمل غسل مخ لهم وإعادتهم إلى أمريكا كجواسيس.[6]

وكالمعتاد البطل الذي يتسم بالذكاء والإخلاص والإنسانية والذي يسعى الى تخليص صديقة ومواجهة الشر وكشف المؤامرة هو بطل امريكى يدعى فى الفيلم بن ماركو وقام بدوره الفنان ( فرانك سينترا) ، ومن الملاحظ ان فرانك سينترا كان محبوب لدى المراهقين فى حقبة الاربعينات ومن أشهر الفنانين والمطربين فى هذا الوقت ، وازداد هذا التوجه فى انتاج الافلام التى تنقل صورة سلبية عن السوفيت فى الثمانينات ومنها مثلا أفلام شهيرة مثل جيمس بوند ، ورامبو ، وروكى ، الفجر الأحمر ، ودائما ماكانت تعرض تلك الافلام صورة للروس على أنهم أعداء للولايات المتحدة وأوروبا والعالم ويتسمون بالشراسة والغطرسة والعنف وإنعدام الرحمة والإنسانية ولا يسعون إلا للسيطرة حتى ولو كانت النتيجة هى القتل والدمار .

وقد أصبحت الشركات الأمريكية الكبرى تنتج على نطاق واسع أفلاما تصور الإتحاد السوفيتى السابق على إنه إمبراطورية الشر وهو إتجاه يتناسب مع تصريح الرئيس الأمريكى السابق رونالد ريغان عام 1982 الذى أعتبر فيه ان الإتحاد السوفيتى السابق يمثل الشر فى العالم وبالطبع فالولايات المتحدة تمثل قوى الخير التى لا تكف عن التصدي لقوي الشر نيابة عن العالم .[7]

وبالتالى نجد أن السينما فى البداية كان الهدف منها الترفيه والربح ، ثم تم إستخدامها بعد ذلك للدعاية الأيديولوجية فى فترة الثلاثينات والأربعينات ، وبعد الحرب العالمية الثانية تم إستخدامها كسلاح من أهم اسلحة القوى الناعمة بالتحديد من قبل أمريكا بعد إدراكها لقوة تأثير السينما وسرعتها فى الإنتشار حول العالم بالإضافة إلى الزيادة المستمرة لجمهورها المقبل على مشاهدة

**الأفلام من مختلف الأعمار والجنسيات ، بالإضافه إلى قوة تأثيرها على الجماهير بسبب التطور التكنولوجى المستمر على عناصر الصوت والصورة والمونتاج ، وكل هذه العوامل والمقومات كفيلة لأن تجعل السينما الجانب اللامع والأكثر تأثيرا من القوى الناعمة .**

**ثانيا: الهدف من إستخدام السينما فى الدعاية :**

**إن الهدف الرئيسى لأى نظام سياسى هو دعم ركائز حكمه عن طريق اثبات شرعيته ، ويتم ذلك عن طريق تصنيع الإجماع ، وتعتبر القوة الناعمة والدعايا والإعلام هى الوسائل الأسهل والأسرع لتحقيق ذلك ، وكلما كان النظام ديمقراطيا ومتقدما فكريا وثقافيا ولديه سياسات واضحه كلما إتجه أكثر إلى الأساليب الدعائية ، فالدعاية فى النظم الديمقراطية بمثابة الهراوات فى النظم الشمولية ، ولذلك يظل الهدف الرئيسى لأى نظام سياسى هو الوصول لتأييد الأغلبية من الشعب أو مايطلق علية صناعة الإجماع ، وبصفة عامه يتم تقسيم الرأى العام فى أى مجتمع الى فئات ،ودائما ماتكون الفئة المستهدفه للتأثير عليها والحصول على تأييدها هى فئة الجماهير والتى تمثل الأغلبية ، وقد قام والتر ليبمان وهو الكاتب والسياسى والمعلق الإعلامى الشهير والذى أدخل مصطلح الحرب الباردة فى علم السياسة ،بتقسيم المواطنين مع إفتراض وجود مناخ ديمقراطى الى طبقات ، الطبقة المتخصصة من المواطنين وهم الذين يقومون بدور فعال فى إدارة الشئون العامة فهم يقومون بتحليل وتنفيذ وصناعة القرارات ويديرون الأمور الخاصة بالجوانب الإقتصادية والسياسية والأيديولوجية ويعتبرهم نسبة ضئيلة جدا من السكان ، أما الفئة الأخرى وهم الأخرون الذين لا يكونون من زمرة المجموعة الصغيرة ، وهم يمثلون الأغلبية من المواطنين والسكان ويطلق عليهم ليبمان إسم ( القطيع الحائر أو الضال ) وقد كان ينبه ويقول بأنه يجب أن نحمى أنفسنا من وقع وأقدام وزئير هذا القطيع .[8]**

**ونستنتج مما سبق أن الهدف الأساسى للنظام وصناع القرار هو الأغلبية والتى أطلق عليها ليبمان مصطلح القطيع الحائر أو الضال .**

**ومن الملاحظ الإنتشار الواسع لشاشات عرض الأفلام فى وسائل المواصلات العامة والخاصة ، والعيادات ، والمقاهى وأماكن الترفيه ، والمتاجر وغيرها من الأماكن الأخري بالإضافه الى الوصول لصناعة ألعاب أطفال الكترونية وعلى الموبايلات بشخصيات سينمائية مثل شخصيات مثل (رامبو ، جيمس بوند ، بات مان ، وكابتن أمريكا ) وغيرهم من الشخصيات ، فالأفلام دخلت كل منزل وأصبح الحصول عليها أسهل مايمكن سواء عن طريق التليفزيون أو الإنترنت ولم تقتصر على السينمات فقط مما جعلها تعتبر الشكل البارز من أشكال الترفيه، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية قد لوحظ على مستوى البرامج الترفيهية أن نسبة مشاهدة حفلات توزيع جوائز الأوسكار أعلى من غيرها من البرامج الترفيهية الأخرى ، وقد لوحظ أنه مهما أزداد نفور الشعوب من السياسة الخارجية الأمريكية ، فإن شباك التذاكر فى كل مكان يسجل أكبر مشاهدة للأفلام الأمريكية ، و قد أيقنت الولايات المتحدة الأمريكية هذا مبكرا وأدركت قدرة السينما على كسب قلوب الناس وعقولها عن**

طريق عنصر الإبهار بالصورة ، وقد ساهمت هوليود فى كتابة التاريخ الأمريكى والعالمى أيضا بالصورة بأعتبارها أكبر منتج للصور فى تاريخ العالم وقد نشأت أجيال من الجماهير التى وصلتها الأفلام الأمريكية طوال القرن العشرين على إعتبار الهنود الحمر قبائل متوحشة ، وأن المواطن الابيض الذى أتى فى الأصل لنهب أراضيها وإبادتها لم يصل إليهم إلا لمحاولة تمدينهم ، فأمريكا استخدمت ولا تزال تستخدم القوتين الناعمة والخشنة لصالح تحقيق المصالح . [9]

فالسلاح يستخدم للسيطرة على الأرض وما فوقها وما فى باطنها من موارد ، والإعلام للسيطرة على العقول ، وإحتلال الأرض يبدأ من إحتلال العقول ، وإحتلال العقول يبدأ من إحتلال اللغة ، واللغة هنا لا تعنى لغة المحتل وإنما تعنى إستخدام مفردات تؤدى إلى تغيير المفاهيم وطرق التفكير بما تخدم مصالح المستعمر ، وتقوم السينما بتحقيق هذه المهمة بنجاح وبأسلوب غير مباشر عن طريق الأفلام والتى تعتمد على عنصر الإبهار بالقصة والحبكة والصورة والمؤثرات وغيرها .[10]

وتختلف صناعة السينما عن الإعلام من الناحية السياسية حيث يرى الباحث أن بالنسبة للأفلام فالمعايير الحاكمة لصناعة الفيلم ترجع فى الأساس إلى عدة إعتبارات ، ويطرح منها على سبيل المثال وليس الحصر الآتى:

1- أرباح صناع الفيلم ومنتجيه :

ففي السينما التجارية يكون الهدف الاساسى لصناع الفيلم هو تحقيق هامش ربح يغطى تكاليف انتاج الفيلم ويحقق لهم أرباح تسمح لهم من الاستمرار فى الصناعة ، ولذلك فيتم إختيار الموضوعات الأكثر رواجا لدى الجمهور ، سواء على المستوى السياسى أو الإجتماعى ، كما يقوم صناع السينما أيضا فى الأوقات التى يكون بها حدث سياسى هام أو قضية سياسية تثير الرأى العام بإنتاج أفلام تتعرض لهذه القضية بإسلوب تجارى ودعائى لجذب المشاهدين ، فالسياسة جزء لا يتجزأ من المجتمع وصناع الأفلام يتأثرون بالأحداث السياسية ، وسنلاحظ هذا بوضوح فى الولايات المتحدة الأمريكية من كم الأفلام التى تم إنتاجها بعد أحداث 11 سبتمبر ، وإحتلال العراق ، أو الافلام التى تناقش قضايا سياسية ومجتمعية كالعنصرية والفساد والهجرة ، وفى مصر أيضا قبل ثورة 25 يناير خرجت أفلام تمجد فى الرئيس وتنتقد الإرهاب والفساد والبيروقراطية وتحملهم عبىء وفشل النظام ومن ناحية أخرى خرجت أفلام تنتقد الأداء السياسى للنظام دون التعرض لشخص الرئيس مثل أفلام خالد يوسف ، أما بعد ثورة 25 يناير خرجت مجموعة من الافلام تتحدث عن الثورة وتمجد فيها وتنتقد النظام البائد ، وفى النهاية نستطيع القول أن السينما مرآة المجتمع ولأن السياسة لا تنفصل عن المجتمع فمن البديهى أن تشكل الأحداث السياسية جزأ ولو بسيط من الفيلم .

2- القناعات السياسية لصناع الفيلم :

**حيث تنعكس قناعات وأفكار صناع الفيلم على العمل نفسه ، بداية من السيناريست الذى يقوم بكتابة السيناريو ، مرورا بالمنتج الذى يقوم بإنتاج العمل فيكون صاحب قرار الموافقة أو الرفض على السيناريو المطروح وعلى الجانب السياسى الموجود فيه ، وصولا للمخرج الذى ينسب العمل له فى النهاية والذى يقوم بتنفيذ العمل ، ولا ننسى أيضا الممثلين ، الذين يقومون بالإطلاع على العمل قبل الموافقة على أدوارهم ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية توجد مساحة كبيرة من الحرية تسمح لصناع العمل بطرح أفكارهم السياسية والتعبير عنها داخل العمل نفسه ، سواء فى التأييد أو الرفض لسياسات معينة أو قضية سياسية أو مجتمعية ، ويظهر هذا مثلا فى بعض الأفلام التى قامت بإنتقاد القرار السياسى لغزو العراق ، وقد تكون هذه الحريه حقيقية ونابعة من إيمان النظام بها ، أو غير حقيقية وهذا السماح مقصود لمجرد إظهار النظام لنفسه أمام العالم بأنه يحترم حرية الرأى والتعبير المكفولة فى الدستور ، وفى كلا الحالات هذا شىء لا يمكن التيقن منه ، أما فى دول العالم الثالث فتشتد حدة الرقابة على الأفكار السياسية المطروحة من قبل صناع العمل ، فلابد من إتساق أفكارهم مع الفكر السائد والذى فى الغالب يكون فكر أحادى غير قابل للرفض أو المعارضة .**

**3- التوجه السائد للدولة فى هذا الوقت :**

**يعتبر التوجه السائد للنظام هو المظلة التى تعمل تحتها مؤسسات الدولة والأفراد ، ويختلف هذا بطبيعة النظام السائد ، فالنظم الديمقراطية تسمح بالإختلاف مع توجه الدولة فيما لا يخالف القانون ، ولكن فى النظم الشمولية فيتم إعتبار مجرد الإختلاف مع توجه الدول خيانة عظمى يعاقب عليها القانون ، ولأن التوجه السائد للدولة ينعكس على الرأى العام ، وبالتالى فهو ينعكس على صناعة الأفلام ، ففى الولايات المتحدة الأمريكية مثلا بعد أحداث 11 سبتمبر عندما أصبح توجه الدولة هو محاربة الإرهاب العالمى عن طريق محاربة إنتشار السلاح النووى مما أدى إلى إحتلال العراق ، تم إنتاج الكثير من الأفلام التى تمجد من هذا الحدث وتوضح أن من يسكن العراق مجموعة من الهمج والإرهابيين الكارهين للحريات ، وعلى النقيض الأخر ظهرت أفلام تنتقد الحرب على العراق ، أما فى دول العالم الثالث فلا مفر من أن يعمل صناع الافلام تحت مظلة التوجه السائد للدولة وإلا سيكون أقل مصير يتعرضون له هو إيقاف أعمالهم من قبل الرقابة ومنعها من العرض .**

**ومما سبق يستخلص الباحث الأهداف الأساسية للسينما عند إستخدامها كسلاح دعائى وهى :**

**1- الإلهاء :**

**من وجهة نظر ليبمان أنه فى النظام الديمقراطى هناك وظيفتان ، الوظيفة الأولى منوط بها طبقة المتخصصين وهم المسئولون عن التفكير والتخطيط للسياسة العامة ، أما القطيع الضال وهى الفئة المستهدفة من التضليل الإعلامى يعتبر ليبمان أن وظيفتهم تكمن فى كونهم مجرد مشاهدين وليسوا مشاركين ، وتواجه الولايات المتحدة الأمريكية مشاكل إقتصادية وإجتماعية بالإضافة إلى مشاكل البطالة وإنتشار معدل الجريمة والمجرمين ، والتدهور فى بعض الأحياء السكنية ، وفى السنتين اللذين أتى فيهم جورج بوش الإبن إلى الحكم هبط ثلاث ملايين شخص تحت خط الفقر ، بالإضافة**

**إلى التدهور فى مستويات الأجور ولهذا فيصبح الهدف دائما إلهاء القطيع الضال ولفت إنتباهه عن تلك المشكلات التى تتفاقم ، وتعتبر الأفلام التى تنتجها إستوديوهات هوليود وسيلة مثلى لذلك. [8]**

**وفى دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبسبب تفوقهم العلمى والتكنولوجى الناتج عن إهتمامهم بالعلم يحدث هذا التضليل من خلال الأفلام بأساليب غير مباشرة وبطريقة مدروسه ، عن طريق الإهتمام بالسيناريو والقصة والحبكات الدرامية ووضع رسائل ضمنية معينه فى العمل ، ويتم تغليف ذلك بعناصر الإبهار والتى تخلق حالة من الترابط بين المشاهد والفيلم مثل المؤثرات الصوتية والإضاءة والتصوير والمونتاج مما يؤدى الى وصول هذه الرسائل الى المشاهد بطريقة لا تجعله يلاحظ أنه المقصود منها حتى لا يتم رفضها ، أو يشعر بأن جزء من المحتوى الذي يشاهده ليس إلا جرعة من التضليل والإلهاء ، ودائما ما سنجد أن نوعية هذه الرسائل التى يتم بثها من خلال الأفلام تؤكد على أن الولايات المتحدة الأمريكية هى أرض الحرية والديمقراطية المطلقة ، وأن نظامها السياسى هو أفضل الأنظمة على الإطلاق وأكثره إستقرارا ، وأنها الشرطى الذى يحمى العالم من الإرهاب وقوى الشر ، بالإضافة إلى التأكيد الدائم على إهتمام النظام السياسى برفاهية المواطن الأمريكى وكأنه نظام يتسم بأعلى درجات المثالية وبالطبع هذا عكس الواقع الذى يقر أن تحقيق مصالح النخبة الرأسمالية والسياسية تعتبر المقام الأول ، وأن الدولة التى تدعى بأنها تحقق أعلى مستويات الإستقرار والرفاهية والوصول لمستويات عليا من التعليم والصحة توجد دول أوروبية غيرها تسبقها وتحتل مراكز أعلى منها مثل الدول الإسكندنافيه وبعض الدول الأوربية.**

**وللدلالة على ذلك ومن خلال الإطلاع على أخر تقارير وإحصائيات تم طرحها من خلال المواقع والصحف المتخصصه الأمريكية سنجد أن على سبيل المثال الدول التى تتصدر القائمة من حيث جودة الحياه وإرتفاع مستوى معيشة الفرد كانت أكثرها دول أوروبية وبالتحديد الإسكندنافية وقد تصدرت دول مثل (فنلندا ، كندا ، الدنمارك ، استراليا ، السويد ، النرويج ) رأس القائمة بينما كانت الولايات المتحدة الأمريكية فى المركز ال 19 وهذا طبقا للإحصائية التى طرحتها مؤسسة Progress Social Imperative الأمريكية عام 2016 ، وهى منظمة أمريكية غير ربحية تختص بعمل تقارير لقياس مؤشر التقدم الإجتماعى. [12]**

**ومن الإطلاع على التقارير التى صدرت فى الأعوام التالية حتى 2018 سنجد أن الترتيب لم يتغير كثيرا ولكن تقدمت الولايات المتحدة مرتبتين لتصبح فى الترتيب ال 17. [13]**

**أما بالنسبة لمؤشر الديمقراطية العالمى فقد تصدرت بلدان شمال أوروبا القائمة طبقا لإحصائيات عام 2017 وقد تصدرت القائمة دول مثل (نورواى- أيسلندا- السويد) بيما أتت الولايات المتحدة الأمريكية فى المركز ال 21. [14]**

**ويكمن التفوق الحقيقى للولايات المتحدة الأمريكية فى الناحية العسكرية فقد تصدرت الولايات المتحدة رأس القائمة فى جميع التقارير الصادرة حتى نهاية 2018 فحسب موقع Global**

**Firepower المتخصص فى إصدار تقارير تختص بمتابعة وقياس القوة الإستراتيجية والعسكرية حيث تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول بينما أتت مصر فى المركز ال 12 ، ويعتمد الترتيب على إجمالى عدد الأسلحة المتاحة والتنوع فى مصادر التسليح ومجموع القوة البشرية والعاملة المتاحة ، والموقع الجغرافى والموارد الطبيعية ، مع عدم الأخذ فى الإعتبار القيادة السياسية للدولة ولا المخزون الإستراتيجى للأسلحة النووية .[15]**

**أما فى دول العالم الثالث فيكون موضوع التضليل والإلهاء أكثر مباشرة ووضوحا ، ويتم اللجوء إلى طرق مبتذلة ومفضوحة ، بالإضافة إلى الإعتماد الأكبر لهذه الأنظمه على وسائل الإكراه المادى والأجهزه الأمنية ، كما أن السيناريوهات والقصص والحبكات هلى مستوى السينما تكون ضعيفة من قبل صناع الأفلام ، حيث يكون إعتمادهم الأكبر على عنصر الإبهار مما يؤدى الى ضعف المنتج الفنى وتعرضه للنقد الشديد ، ودائما ماتكون الرسائل الضمنيه متناقضة مع الواقع ، فالمواطن يعيش فى حالة من الفقر والجهل والفساد وإنهيار على مستوى الصحة والتعليم ، بالإضافة إلى المعاناة من الظلم الإجتماعى وعلى الرغم من هذا يجد رسائل ضمنية فى الأفلام تؤكد على عظمة بلاده وشعبها وحكوماتها وأنه رغم كل العيوب الموجوده فى بلاده إلا أنها ستظل أجمل مكان فى العالم من حيث الأمن والأمان والإستقرار والسلام ، لذلك تتجه الجماهير أكثر إلى مشاهدة نوعين من الأفلام ، النوع الأول وهى الأفلام الكوميدية ،حيث تكون هذه النوعية من الأفلام أكثر رواجا فى المجتمعات الأكثر قهرا وإحباطا .**

**ويعتبر فرويد أن النكات والدعابة والكوميديا تعبيرات مقبولة إجتماعيا للميول العدوانية اللاواعية ، حيث أن هناك أشياء محبطة فى الحياة ولكن لا يستطيع الناس التصرف تجاهها بسبب المحاذير الإجتماعية ، فيتم اللجوء إلى الدعابة للتنفيث عن هذه الإحباطات والأزمات ، ولذلك تلاقى الأفلام الكوميدية رواجا هائلا ، أما النوع الثانى من الأفلام وهى أفلام العنف ويفسر فرويد ذلك بأن الميول العدوانية موجودة لدينا بالفطرة ولكن لا نستطيع التعبير عنها وإخراجها فى المجتمعات المتحضرة لأن هذه السلوكيات تكون عرضة للعقاب ، فيتم كبتها مما يتسبب فى توترات داخلية ، ويتمثل أحد الحلول فى إزاحة هذه النزعات العدوانية أو التسامي بها بالإتجاه لأنشطة مقبولة إجتماعيا مثل مشاهدة المشاجرات فى أفلام الحركة والعنف ، ولذلك يتزايد إهتمام المنتجين أكثر فى دول العالم الثالث لإنتاج الأفلام الكوميدية ويليها أفلام الحركه والعنف .[9]**

**2- توجية الجماهير :**

**مثلما كان يرى ليبمان أن وظيفة المواطن الذى كان يعتبره من الأغلبيه أو القطيع الشارد فى النظم الديمقراطية أنه مجرد مشاهد وليس مشارك ولكنه كان يرى أن له دورا أخر أو وظيفة أخرى وهى انه من وقت لأخر يسمح لهم بتأييد أحد أفراد الطبقة المتخصصة أو الصفوة نظرا لأنه فى نظام ديمقراطى ، وتعتبر الأفلام وسيلة فعالة لتوجية الجماهير من المشاهدين تجاه قضية معينة يتم عرضها على الشاشة ، وما يميز الأفلام عن مصادر الإعلام المختلفة ، أن الأفلام تقوم بطرح**

القضايا بطريقة غير مباشرة وفى إطار من السرد القصصى والأحداث الشيقة والحبكات الدرامية التى تخاطب العاطفة أكثر من العقل ، وبإستخدام عناصر الإبهار والتشويق.[8]

3- الكشف عن العدو :

غالبا ماتعكس الأفلام الأحداث التى مرت بها وشهدتها البلاد من حروب أو أزمات ودائما ماتقوم الولايات المتحدة بالتركيز على شيطنة ماتراهم أعداء من وجهة نظرها وفضحهم والتأكيد دائما على تصويرهم أنهم أشرار يسعون لخراب العالم ، سواء ان كان على المستوى الداخلى أو الدولى ، فعلى سبيل المثال نجد أنه فى أفلام الغرب الأمريكية القديمة دائما مايتم تصوير الهنود الحمر التى قامت الحكومة الأمريكية بالتطهير العرقى تجاههم وإحتلال أرضهم للتوسع على أنهم همج ومتوحشين واعداء للبشر ، أما المواطن الامريكى الابيض الذى مارس استبداده وجرائمه ضدهم فى ذلك الوقت ، يتم تصويره على انه الشخص المتحضر الذى يقوم بالدفاع عن نفسه وأرضه وعائلته من خطرهم ، فيتفوق عليهم فى النهاية لأنه يستحق ذلك ، ولكن فى السنوات الأخيره ظهرت أفلام قامت بعرض صورة الهنود بطريقة أكثر واقعية وحيادية بل فى بعض الافلام ظهرت صورة الهنود على أنهم ليسوا كلهم يتسمون بالعدوانية وانما منهم قبائل لا تسعى الا للعيش فى سلام ولكنها تقع فريسة دائما لإنتهاكات واطماع البيض مثل فيلم (The Revenant ) أو العائد لليوناردو ديكابرو ، وقد ترشح الفيلم لجائزة الاوسكار لافضل فيلم ، بالإضافه إلى فوزه بمجموعة من الجوائز منها جائزة الاكاديمية البريطانية للافلام ، أما على المستوى الدولى فسنجد أن صناعة العدو هو أمر مستمرعلى مر السنوات التى مرت بها تاريخ السينما الأمريكية ، حيث تم تصوير الألمان واليابانيين فى الأفلام التى تعكس فترة الحرب العالمية الثانية على أنهم قساة عديمى الرحمة ، ثم بدأ الإتجاه بعد ذلك الى الافلام التى كانت تعكس فترة الحرب الباردة وبدأ التركيز الأكبر على الروس ، وقد تم تصويرهم على أنهم أوغاد أشرار عديمى الرحمة وهم الذين يمثلون الخطر الجديد على العالم لمحاولتهم نشر الأسلحة النووية ، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتى وانتصار الولايات المتحدة الأمريكية فقد الروس بريقهم وكان لابد من ايجاد عدو جديد كنوع من صناعة الخوف ، وكان العرب والإسلام هم الأعداء الانسب لهذه المرحلة ، ولا ينكر أحد دور العرب فى ترسيخ هذه الافكار بسبب انتشار الجهل والتطرف الفكرى بين الكثير من الشعوب العربية ، ولكن لا نستطيع أيضا إنكار ظهور بعض الافلام التى تناولت صورة العرب بطريقة حيادية وأكثر واقعية وسوف يتم التحدث عنها بالتفصيل فى الفصول اللاحقه ، ودائما ماتظهر الولايات المتحدة الامريكية صورتها على أنها الدولة التى تحارب الشر نيابة عن العالم مع إختلاف تجسيد الشر سواء فى صورة الالمان أو الروس أو الصينيين أو الكوريين أو الإرهاب الذى يتمثل فى العرب والمسلمين أو غيرهم من دائرة الاعداء التى تتسع دائما لتشمل اعداء جدد .

أما بالنسبة لتناول صورة العدو على المستوى الدولى فى السينما المصرية فكان الشر من وجهة نظرها يتمثل فى اثنين من الاعداء ، العدو الأول وهو الكيان الصهيونى حيث تأثرت السينما المصرية بالصراع العربى الإسرائيلى فى 1948 ، وقد برز ذلك بالتحديد بعد انقلاب 23 يوليو

1952 ، وكان من أوائل هذه الافلام فيلم شياطين الجو للمخرج نيازى مصطفى ومن تأليف سيد بدير ، وبطولة شكرى سرحان وأحمد رمزى وأمال فريد ،والذى تم عرضه فى 2 أبريل 1956 ، ويحكى عن ثلاثة جنود يتقابلون لأول مرة بعد قيامهم بعملية ناجحة ضد القوات الصهيونية أثناء حرب 1948 ، حيث تصدر الاوامر لفرقتهم بالهبوط من الطائرة على أرض أستولى عليها الصهاينة ومهمتهم تحريرها ، ثم بدأت الافلام تزداد عدد الأفلام التى تقوم بتصوير العدو الصهيونى بعد تولى عبد الناصر السلطة فى 23 يونيو 1956 ، ومنها افلام مثل أرض السلام فى 1957 لكمال الشيخ ومن بطولة فاتن حمامه وعمر الشريف ، ثم فيلم جريمة فى الحى الهادىء 1967 لحسام الدين مصطفى وبطولة رشدى أباظه ، ثم فيلم الصعود الى الهاوية فترة حكم السادات عام 1978 وكانت تعتبر تجربة ناضجة من إنتاج أفلام الجاسوسية ، وتوالت الاعمال مرورا بأفلام نادية الجندى فى التسعينات وصولا لفيلم ولاد العم فى 2009 إخراج شريف عرفه وبطولة كريم عبد العزيز وتعتبر من التجارب الأكثر نضوجا فى تاريخ أفلام الجاسوسية فى مصر .[11]

أما العدو الأخر فى السينما المصرية وتم اعتباره عدو داخلى وهو الإرهاب ، تلك الأفلام التى بدأت تنتشر فى فترة التسعينات تأثرا بأحداث الإرهاب التى شهدها الشارع المصرى من الجماعات المتطرفة والتى إزدادت فى مطلع التسعينات ، وقد إشتهر المخرج نادر جلال بتقديم هذه الانواع من الافلام فقام بإخراج فيلم الإرهاب 1989 بطولة نادية الجندى ، وفيلم الإرهابى 1994 بطولة عادل إمام ، وأمن دولة 1999 لنادية الجندى ، بالإضافة الى تعرض مخرجين أخرين كبار لهذه القضية منهم يوسف شاهين وخالد يوسف وغيرهم من المخرجين وصناع السينما ، أما الصورة النمطية المقدمة ضد العدو على المستويين الخارجى والداخلى فكان يتم تصوير الصهاينه على أنهم عملاء فى الموساد يتصفون بالغدر والخبث والشر وإنعدام الأخلاق والقيم وغيرها من الصفات الذميمة ، أما الإرهابيين فكان يتم تصويرهم على أنهم أشخاص مغيبين يطلقون لحيتهم ويرتدون جلباب أبيض قصير ويتسمون بالعنف وغلظة القلب والميول العدوانية ، ويبررون االقتل بإسم الدين .

4- إبراز وتحديد الصديق :

مثلما يكون للسينما دور فى الكشف عن العدو وتقديم صوره نمطية له ، يكون لها دور أيضا فى تحديد من هو الصديق سواء على المستوى الداخلى أو على المستوى الدولى ، ففى السينما الأمريكية على الصعيد الداخلى يتم تقديم صورة دائما للمواطن الأسود على أنه جزء من المجتمع الامريكى وذلك للتأكيد على قبول المجتمع الامريكى للتعددية من ناحية ونفى وجود أى نوع من التمييز العنصرى أو الإضطهاد ضد السود من ناحية أخرى بالإضافة لإبراز شكل المجتمع الامريكى الجديد على انه يحتضن جميع الاطياف والاعراق ويؤكد دائما على مفهوم المواطنة .

وقد إزداد الإهتمام بالتأكيد على هذه الصورة بالتحديد فترة التسعينات بعد حادثة الإعتداء على المواطن الاسود رودنى كينج فى مارس 1991 ، حيث قام مصور هاو يدعى دافيد هاليداى بتصوير فيديو يتعرض فيه رودنى للإعتداء بالضرب المبرح من قبل شرطة لوس انجلوس وقد حظى الفيديو

بتغطية إعلامية هائلة ساهمت في اندلاع أعمال شغب كبيرة في المدينة الأمريكية لاحقاً بعد تبرئة افراد الشرطة الذين اعتدوا عليه من قبل المحاكم الأمريكية . وكانت دائما الافلام الامريكية تحقق نوع من العدالة فى تناول صورة المواطن الاسود مابين المواطن الصالح الذي يتسم بالاخلاص والوفاء ومابين الشخص الذي يشترك فى عصابات اجراميه مثله مثل المواطن الابيض .[4]

ومنذ نهاية التسعينات مرورا بالالفيه الجديده وصولا الى وقتنا هذا لم تكف هوليود عن إنتاج أفلام عن قصص تتناول قضايا مثل ممارسة العنصرية ضد السود ومن اشهرهم أفلام مثل وقت القتل "time to kill A" 1996 والذى يحكى قصة رجل اسود ينتقم من مغتصبى ابنته بعد التخازل فى حل قضيتها بسبب اصوله الافريقية ، وفيلم تكريم الرجال "Men Of Honor " 2000 عن معاناة مواطن اسود يرغب بالالتحاق بالبحرية الامريكية فيواجه الإضطهاد ، وفيلم 12 عام من العبودية "12 years A Slave " وهو سيرة ذاتية لسلمان نورثوب الذي اختطف فى واشنطن عام 1841 وبيع عبدا ، وفيلم 42 انتاج 2013 والذى يحكى عن المشاكل التى يواجهها اول لاعب بيسبول امريكى اسود بسبب لونه ، وغيرها من الافلام ، أما على المستوى الدولى فدائما ماتؤكد الافلام الامريكية على صداقتها مع انجلترا ، واسرائيل من خلال عرض مجموعة من الافلام التى تظهر التعاون المشترك بينهم خاصتا من الناحية الامنية والاعمال المخابراتية .

أما على مستوى السينما المصرية فمثلها مثل السينما الامريكية أيضا من حيث إبرازها وتاكيدها على صورة الصديق سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى ، فعلى المستوى الداخلى دائما ماتؤكد السينما المصرية على الوحدة الوطنية بين المسيحيين والمسلمين وتؤكد انهم شركاء فى الوطن وجزء لا يتجزأ من النسيج المكون للمجتمع المصرى .

وقد ظهر ذلك قديماً فى بدايات السينما المصرية فكانت البدايات من فيلم مثل "برسوم يبحث عن وظيفة " 1923 ، وهو فيلم كوميدى يحكى عن علاقة صداقة قوية بين برسوم الشخص المسيحى والشيخ متولى والاثنين عاطلين عن العمل ويبحثون عن وظيفة ، مرورا بفيلم "الناصر صلاح الدين" 1963 وعيسى العوام قائد الجيش المسيحى الذي كان يحارب مع الجيش المسلم بقيادة صلاح الدين الأيوبى ، على الرغم من أن عيسى العوام كان فى الاساس مسلم ولكن قام صناع الفيلم بتغيير ذلك فى الفيلم للتأكيد على الوحدة الوطنية .[4]

وتوالت بعدها الاعمال المختلفة وصولا لفيلم مثل "حسن ومرقص " حيث يتناول الفيلم قضية الوحدة الوطنية من ناحية مع التطرف الدينى من جانب الطرفين من ناحية أخرى ، أما على المستوى الدولى والاقليمى فدائما ماتحاول السينما المصرية أن تنقل صورة أن مصر بلد الامن والامان وترحب بجميع الجنسيات سواء عربى أو أجنبى ، بالإضافة إلى الأفلام التى تؤكد على الوحدة الوطنية مع باقى الدول العربية .

## أولا المراجع العربية


1- د.السعيد بومعيزه ، التضليل الاعلامى وأفول السلطة الرابعه ، دراسة بحثية ، جامعة الجزائر، ص2 ، 3 ، 13 ، 14 ، 15.

2- مجد نبيل عثمان ، الدعاية والتضليل الإعلامى فى الأفلام الأمريكية ، رسالة ماجستير ، جامعة ألبرتا ، الأردن ص45 ، 51

3- هربرت أ شيللر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعارف ، إصدار المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ص 16 ، 22 ، 25 ، 37 ، 243 .

4- ويكيبديا ، الموسوعة الحرة

5- صالح كاظم ، موقع إيلاف ، مقالة بعنوان 75 عاما على عرض ثلاثية إنتصار الإرادة ، ابريل 2010 .

6- موقع مسودة سينمائية ، ذا مانشورين كانديد ، لاوين ميرخان ، 2013 .

7- د/وسام راضي ، السينما الأمريكية والهيمنة السياسية والإعلامية والثقافية ، دار العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010 ، ص 91 .

8- ناعوم تشاومسكى ، السيطرة على الإعلام ، تعريب أميمة عبد اللطيف ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ص8 ، 10 ، 23 .

9- سكيب داين يونج ، السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهى ، ترجمة سامح سمير فرج ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة 2017 ، ص 147.

10- نيثان غردلز، مايك ميدافوي ، الإعلام الأمريكي بعد العراق حرب القوة الناعمة ، ترجمة بثينة الناصرى، المركز القومى للترجمة ، وزارة الثقافة ، القاهرة 2015 ، ص ص7، 16

11- موقع السينما العربية .

## ثانيا المراجع الأجنبية


**12- Mathew nitch smith - The 19 Countries with the Highest Standard Of Life- Independent – 23 Oct 2016**

**13- U.s News - best countries quality of life ranking – Report in 2019.**

**14- Briony Harris – These are world's most democratic countries according to the Economist- World Economic Forum- 2 Feb 2018.**

**15- Global ¯ 2018 Military Strength Ranking – Report in 2018.**